احذري أن تكوني
نامصة متنمصة

تأليف
أبو سلمان طارق بن عبد الرحمن اللغوى

أحد مكتبة أحمد

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع
٢٩٩٥ / ٢٠٠٥

أحد
مكتبة أحـــد
مصر- المنصورة
هاتف: ٠١٢٧٠٥٢٢٥١ - ٠١٠٦٨٦٠٨٨٠ - ٠١٠٤١٦٩١٧٣

احذرى أن تكونى

نامصة متنمصة!!

فى المنصورة - تلك المدينة الجميلة بما حباها الله من جمال النيل وروعته وسحره وروائه!! العريقة - فما زال يفوح منها عبق التاريخ وذكرى أمجاد خلت! - كنت ألقى الجزء الثانى من محاضرة حول: «الختان: بين وسائل

الإعلام وأقوال الأئمة الأعلام» ....
وبعدها تقدم إلى - وكنت أقف مع زمرة من إخواننا من أهل الفضل - تقدم رجل فى الخمسين من عمره وخطه الشيب فى رأسه ولحيته.... فارع الطول... كث اللحية، ثم همس إلىّ: أريدك على انفراد!!... فاستأذنت الإخوان وانفردت به فى مؤخرة المسجد.... كان الرجل يتحدث حديثاً مفعماً بالحرقة والألم

وحرارة الانفعال!!... كان عظيم الاقتناع بما قلت حول الختان وشُبه الذين يتبعون الشهوات - ممن يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا... ثم يتشدقون فى وقاحة وصلف: ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ [النساء: ٦٢] !!.... والله أعلم بكيدهم وما يمكرون... والله يعلم أنهم ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩] .... وماذا نقول

بعد قول الله فيهم: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠].

ثم قال محدثي ـ أحسن الله إليه فقد كان سبباً مباشراً فيما أكتب اليوم، وهو صاحب الفكرة فيه والدافع إليه ـ قال: إنني أريد منك أن تكتب شيئاً عن **النامصة والمتنمصة!!!** ... ننشره في الجامعة؛ فإن الأمر قد استشرى بين طالبات الجامعة ـ فما تكاد تسلم منه

واحدة!!! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأصدقك القول أيها القارئ: لقد أصابتنى الدهشة مما يقول الرجل! ورأيت فيه كثيراً من المبالغة، وإن شئت فقل: التهويل!!!... والأمر - فى نظرى - ليس بهذه الصورة المفزعة!...لقد كنت أعجب بشدة لحديثه بهذه الحرقة فى أمر كهذا مع أن الموضوع لم يكن فى حسى حينئذ

شيئا مذكوراً!!.... وما كنت لأنظر إليه بهذا الاهتمام وأراه بهذه الخطورة!

صحيح أننى تعرضت له كثيراً فى معرض أحاديث ألقيتها على فتيات فى مقتبل الشباب، ولكنهن - والله يشهد - كن أبعد شيء عن الولوغ فى هذا الأمر الأثيم وهذا المنكر الفاحش!!.... فهن من بيئات - فعلاً - طيبة لا يمكن أن يصدر عنها

مثل هذا الصنيع الوضيع!! خاصة من فتيات فى مقتبل الشباب، لا علم لهن بحيل النساء ومكرهن وتفننهن فى استعراض مفاتنهن!! ... كان حديثى إليهن - باركهن الله وحفظهن من كل مكروه وسوء - كان حديثى أشبه بصيحة تحذير من أمر قد يقع لا من أمر واقع مستفحل!!! ضرب بأطنابه فى أوساط النساء بعمق واتساع... بين الآلاف - بل والله -

بين الملايين منهن!!!.... ولكن الحقيقة كانت غائبة عنى، تحجبها كثرة الشواغل، وبعد الموضوع عن دائرة اهتمامى، وتحجبها قبل ذلك وبعده العافية - والحمد لله - من التفحص فى وجوه النساء!!!....

بعد أيام من لقاء المنصورة فتحت الحديث مع أقرب أصدقائى إلىّ وهو من الدعاة الفضلاء؛ فقال - واعجب لما قال: لقد كان الرجل محقاً فى

احتراقه فإن الأمر جد خطير!!!.. والأمر منتشر بين النساء - فعلاً - انتشار النار فى الهشيم! على تفاوت أعمارهن.... وحظوظهن من العلم... وحتى من خشية الله وتقواه!!!.... فما تكاد - والله - تسلم منه امرأة فى بلادنا صغيرة أو كبيرة.... حسناء أو شمطاء... متبرجة أو حتى تلبس السواد!!!...

وكانت الصدمة الكبرى حين

علمت أن كثيراً كثيراً من أخواتنا المنتقبات - وهن معقد الآمال فى عودة عز الإسلام ومجده المرتقب - سامحهن الله؛ فقد استهواهن الشيطان فأوقعهن بخيبة وبله وغفلة واستهتار - فى هذه الكبيرة المحرمة والمنكر الشنيع!!! حينئذ رأيت الأمر فعلاً مستفحلاً.... طاغياً... فوق ما كنت أظن!.... وفوق كل تقدير!!!... ورأيت الخطب جليلاً

ورأيت المصاب عظيما!... فإنا لله وإنا إليه راجعون... والله المستعان وعلى ما يصفون!!

كيف استطاع الشيطان اللعين أن يزل هذه الأقدام بعد ثبوتها فيزين لهؤلاء الجموع من البشر هذا المنكر الشنيع؟!!!.... الذى كنا نراه فى طفولتنا وأول شبابنا - فعلاً منافياً للأدب والحياء وأدنى مكارم الأخلاق!!....فإذا هو اليوم موضة

العصر لا تكاد تسلم منه امرأة أو يخلو منه بيت!!!... على عظم ما جاء فيه من النكير والتخويف عن رسول الله ﷺ إذ يقول: «**لعن الله النامصة والمتنمصة**»(رواه مسلم).

والنمص ـ كما لا يخفى على أحد ـ هو الأخذ من شعر الحاجبين لترفيعهما ـ وأحيانا لإزالتهما من الجذور ثم رسمهما بعد ذلك!!!

و من يهن يسهل الهوان عليه

ما الجـــرح بميت إيلامُ!!!

كيف استطاع هذا المرض العضال- الذى يستوجب لصاحبته اللعن والطرد من رحمة الله وجنته ورضوانه إلى نار تلظى مع غضب الله وسخطه!!! - كيف استطاع هذا المرض أن يتسلل بهذه السرعة الرعيبة إلى هذه الملايين من النساء - بلا مبالغة!!

كيف استطاع أن يفتك بهذه

النفوس التى كانت من قريب بريئة لا تعرف الريبة!!. . . حيية لا تعرف إلا الحشمة والوقار!!!

لقد كانت النامصاتفى مجتمعنا قلة قليلة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة فى محيط الإنسان ـ أما الآن فقد انقلب الحال وصار الأخذ من الحاجبين شيئاً من لوازم المرأة العصرية لا تنفك عنه ـ إلا من رحم الله!!

أيتها المسلمة الموحدة... أيتها الراكعة الساجدة... يا حاضنة الأجيال وصانعة الرجال!

أما علمت أن الأخذ من الحاجبين محرم فى شريعة محمد ﷺ ؟!!... أما علمتِ أن النامصة المتنمصة قد - والله - عصت ربها ومولاها فبالغت فى العصيان؟!!... أما علمت أن فى ذلك الصنيع

الوضيع طاعة للهوى والشيطان؟!!!.... لا تعجبى من وصفى له بـ الوضيع فقد وصم النبى ﷺ - وهو الصادق المصدوق - من فعلت ذلك بلعنة الله!!!.... فهى امرأة ملعونة!!! جلبت لنفسها لعنة الله والملائكة والناس أجمعين... فكيف لا يكون وضيعا وهو يجلب لصاحبته لعنة الله والملائكة والناس أجمعين؟!!!

لقد أطاعت النامصة والمتنمصة شيطانها الذى توعدها بالغواية والضلال - إذ يقول فى عناد واستكبار وصلف وإصرار: ﴿**فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**﴾ [ص: ٨٢، ٨٣] ﴿**وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ**﴾ [النساء: ١١٩] .... أما علمت أيتها المسلمة أن **النمص والأخذ من**

الحاجبين تغيير فى خلق الله؟!....

أما علمت أن الرجل العفيف النظيف يستهزئ من المرأة النامصة والمتنمصة!! ويراها ألعوبة فى يد الشيطان ـ لا وزن لها ولا قدر!!!... ناقصة تريد أن تجذب الأنظار إليها لما تشعر به من عقدة النقص وقلة الحيلة!!!

أما علمت أن الرجل العفيف

النظيف ينظر إلى المرأة النامصة والمتنمصة على أنها امرأة مستهترة بينها وبين الحياء حجاب مستور وحجر محجور!!! فأين هى من العفيفات الطاهرات المصونات - ممن لا يشغلن الرجال ولا يشغلهن الرجال؟!!

وأنت أيتها الأم المبجلة! أما علمت أنك تفقدين كثيراً من هيبتك واحترامك وجلالك ووقارك فى

عيون أبنائك ـ خاصة الشبان منهم ـ بهذا الصنيع الفاحش والمنكر الوضيع؟!.

كيف يهابونك ويجلونك؟! كيف يحترمونك ويوقرونك وأنت ما صنعت بنفسك ذلك إلا من أجل العيون الخائنة والنظرات الآثمة؟!..

كيف تبحثين عن إعجاب البشر! وقد سقطت بفعلك هذا من عين رب البشر؟!!

أختاه!!... إلى متى تستبد بنا الغفلة ويستهوينا الشيطان لنمضى على خطاه ـ والله جل وعلا حذرنا فأبلغ فى التحذير ونصحنا فأبلغ فى النصح حيث قال:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾ [النور: ٢١].

هل ترتابين فى أن النمص والأخذ من الحاجبين من الفحشاء والمنكر -

والنبى ﷺ يتوعد من فعلت ذلك بقوله: «**لعن الله النامصة والمتنمصة**». فهل يلعن الله سبحانه وتعالى إلا من يستحق اللعن؟!!.... وهل يلعن الله إلا على أمر عظيم القبح تناهى فُحشه وعظم نُكره؟!!

*****

أختاه!... يا جوهرة مصونة... ولؤلؤة مكنونة!!

ألا تتقين الله!!... هل غرك جمالك الفتان؟! فأين هذا الجمال الفاتن فى قبرك بعد ثلاث؟!! هل بقى منه شئ؟!! أم ذهب أدراج الرياح وبقيت آثامه؟! وبقيت صائحفه وأوزاره؟!!

ثم... من وهب لك الجمال والفتنة... والذكاء والفطنة... والصحة والعافية... والشباب والقوة... ونعماً أخرى كثيرة يخطئوها العد والحصر؟! ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨] ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣]

أختاه!.. إن الله جل جلاله يتحبب إليك كل ساعة من ليل أو

نهار بنعمه وآلائه وإحسانه..فلماذا تتبغضين إليه بمعاصيه والإعراض عن جنابه ؟!! .. والإعراض عن جنابه؟!!...من لك إن تخلى الله عنك؟!!... ومن يسترك إن كشف الله عنك ستره وهتك عنك حجابه؟!!

أختاه!... صدقيني... أنت جميلة هكذا بغير نمص!!... أنت جميلة

بفطرتك وأنت على سجيتك وطبيعتك!! فليست هذه الشعرات التى ترينها زائدة عن حاجبيك بالتى تغض من جمالك!!... بل إن جمالك الحقيقى فى حيائك وطاعتك لربك ومولاك....

وبقدر طاعتك لربك يكون حبه سبحانه لك.... وبقدر حبه لك يكون حب الناس!! فلا تنشغلى

أصلاً بالناس! وانشغلى بطاعة رب الناس؛ فمن أرضى الله - فسخط عليه الناس - ﷻ وأرضى عنه الناس! ومن أسخط الله ليرضى الناس؛ سخط الله عليه وأسخط عليه الناس!!! فالأمر كله لله! ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾

[الأنعام: ١٨]

أختاه!... أصدقك القول... وأواجهك بما لا تحبين أن تواجهيه! فغداً تنزل بك كتائب الموت وجحافله ثم تتلفتين حولك يا مسكينة - فى حسرة وألم ويأس وندم!! تصرخين وتصرخين: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨ - ٢٩].. أين جمالى؟! أين فتنتى وأنوثتى؟!! أين سحرى ودلالى؟!! أين جيوش

المعجبين بجمالى وعطرى وذكائى وفكرى؟!! يا أسفا على جمالى... على شبابى.... بل على عمرى الذى ضاع منى ويا حسرتى ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ [الزمر: ٥٦] ويا ليتنى ﴿قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤] ..... ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون: ٩٩،

١٠٠) فيأتيك الجواب : ﴿كَلا﴾.

كتبه

أبو سلمان طارق بن عبد الرحمن اللغوي